الشباب وتحديات المستقبل

الانبا موسي اسقف الشباب

https://coptic-treasures.com/
Melicca tm

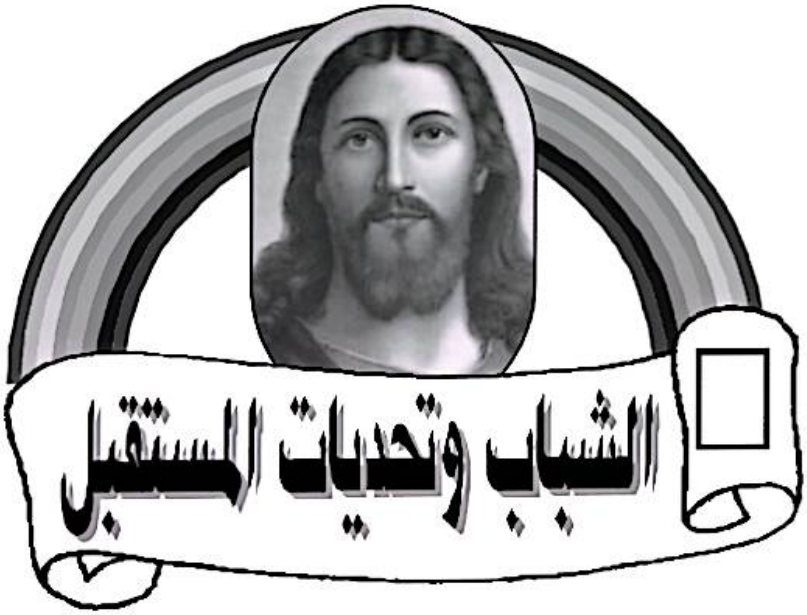

الشباب وتحديات المستقبل

حسن أن نتحدث عن "**المستقبل**"، فلاشـك أن خطـوات الحاضـر يحددها إشراق المستقبل، فإذا ما أردنا أن نحدد ماذا نعمل الآن، علينا أن نحدد ماذا نتوقعه، ونتمناه فى الغد. من هنا كان لابد مـن تحديـد بعض المستقبليات التى نتوقع أن تتحدى الـشباب عامـة، والـشباب المصرى بالذات.. وهذه بعضها :

١- التحدى الإيمانى

١- **فلاشك أن أيام المستقبل حبلى بتحديات إيمانية**، إذ يحـاول إنسان العصر - وهو يدعى المنهج العلمى - أن يجـنح إلـى الإلحاد بأنواعه المختلفة، ما بين منكر الله، وما بـين رافـض لوجوده. ولاشك أن الإلحاد بكل أنواعه ما هو إلا نتيجة لواحـد أو أكثر من هذه الدوافع :

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

أ- **جهالة داخلية** : نابعة من غياب الخضوع لاشراقات الله.

ب- **كبرياء عقلية** : نابعة من بعض القراءات الإلحادية.

ج- **خطية مستترة** : يريد الإنسان أن يسترسل فيها، ولا يريد أن يتوب عنها، خضوعا لوخزات الضمير.

د- **تجربة صعبة** : قابلها الإنسان بعدم إيمان بمحبة الله وحسن تدبيره لحياتنا، كخسارة مالية أو فقد عزيز.

والحقيقة أن هذه كلها ليست من المنهج العلمى فى شئ، فالعلم السليم يدعم الإيمان السليم.

وقديما سألوا اسحق نيوتن عن شعوره، وهو يكتشف قوانين الطبيعة فقال: **"كنت كطفل صغير يلهو على شاطئ محيط ضخم"**. كما قال اينشتاين: **"كلما درست الكون أزداد إحساسى بالجهالة"**.

إن الله قد وضع فينا **"الروح"**، ذلك العنصر الإلهى الذى به نسبر أعماق الكون، وندخل إلى صلة بالله الخالق، وفى شفافية الروح نتعرف على حقائق الإيمان، ونسبق فنتذوق الخلود!!

إلهنا العظيم روح خالد، ولا يمكن أن نعرفه إلا من خلال عنصر الروح فينا، وصوت الضمير فى داخلنا، ففى أعماقنا بصمة تدل على الخالق الذى صنعنا، وجوع لا نهائى يقودنا إلى المطلق وغير المحدود!! أما أن نحاول سبر أعماق الألوهة بعقولنا، فهذا أسلوب غير معقول، وغير علمى، فكيف للإنسان المادى أن يدرك الإله الروح؟!

وكيف للعقل المحدود أن يدرك غير المحدود؟!

إن دراسة أى موضوع يستدعى أدوات مناسبة، فبالحسيات ندرس المادة، وبالروحيات ندخل إلى عالم الروح.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

وأذكر هنا قصة لتوفيق الحكيم بعنوان "**أرنى الله**"، قصة ذلك الشاب الذى طلب من أبيه أن يرى الله، فأنزعج الأب، ووصل إلـى ناسـك، طلب منه من أجل الغلام أن يشرق الله عليه بقبس من نوره.. ودخـل الغلام فى حالة من الدهش والذهول، واستمر واقفا عدة أيام دون أكـل أو شرب أو نوم إلى أن أعاده الناسك بصلاة أخرى.

ما أحلى شرقنا المتدين، وما أسعدنا بالرب.

من هنا يجب أن نوجه شبابنا، بل أطفالنا إلى الإيمان السليم، وإشباع الروح بالصلوات، وقراءة الكتب المقدسة، والتواجد المنتظم فى الكنيسة، فمن خلال هذا الشبع الروحى، يتدعم إيمانه، فلا يتوه مع التائهين مـن ملحدى الغرب والشرق، بل يحيا تدينا يبنى كيانه الإنسانى كله، فالإنسان :

١ - **روح**... تشبع بالصلاة الله. ٢ - **وعقل**... يستنير بنوره.

٣ - **ونفس**... تستريح وتنضبط بالأمانة فى الجهاد.

٤ - **وجسد**... يصح وينمو من خلال الطهارة والعفة.

٥ - **وعلاقات**... تسودها المحبة لأن الله محبة!

٢ - **أما التحدى الإيمانى الثانى** : فهو مـا يهـاجم بـه الـبعض أساسيات إيماننا المسيحى مثل: الثالوث القدوس - ألوهية السيد المسيح - التجسد الإلهى - قضية وحقيقة صـلب المسيح - الفداء - عصمة الكتاب المقدس.. وهذه الأمور كانت ومازالت وستظل صخورا عاتية، تتحطم عليها كل الهجمات.

٣ - **أما التحدى الثالث** : فهو الفـروق العقائديـة بـين الطوائـف المسيحية المختلفة، ونحن نشكر الله من جهة سلامة ودقة عقائد

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

كنيستنا، ذات الأصول الكتابية والآبائية، والتى لم تنحرف يمينا أو يسارا منذ مسيحية القرون الأولى ما قبـل الانقـسامات... الأمر الذى بدى واضحا جليا، من خلال الحوارات اللاهوتيـة التى أتسم بها عهد قداسة البابا شنوده الثالث، والتى نرجـو أن تقرب فيما بيننا، لنصل إلى إيمان واحد، هو الإيمان الذى سلمه لنا القديسون منذ فجر المسيحية.

من هنا كان يجب علينا أن نرعى شبابنا المبارك بوسائل كثيرة منها :

١ - **عقد لقاءات وندوات** : خاصة بهم، تخاطب احتياجاتهم، وتجيب على تساؤلاتهم الدينية والحياتية.

٢ - **إصدار كتابات** : تشبع أرواحهـم وعقـولهم بالإيمـان الـسليم، والعقيدة الصحيحة من خلال: النبذة، والمجلة، والكتيب الصغير والكتاب المرجع.

٣ - **وضع منهج متكامل** : يدرسه الشباب على مدى مراحله الثلاث: الثانوى - والجامعى - والخريج، بحيث يشمل دراسات دينية، وثقافية، واجتماعية، ونفسية.

٤ - **نشاطات متنوعة** : تستوعب طاقة الشباب الرياضية والكـشفية، والفنية، والأدبية.

٥ - **الرعاية الفردية** : لكل شاب وشابة، فهناك خدمة جماعية وخدمة فردية، تراعى الفروق الفردية، والاحتياجات الخاصة بكل نفس.

الشباب هم مستقبل الكنيسة، **"وما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً" (غل ٦:٧)**... وقديما قال سليمان الحكيم: **"أذكر خالقك فى أيام شبابك"**

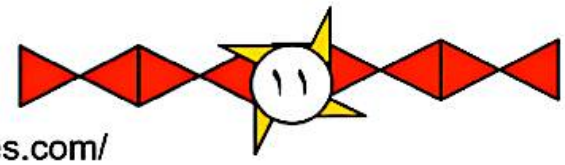

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

(**حا ١٢:١**)، وقال بولس الرسول: "**أما الشهوات الشبابية فأهرب منها، واتبع البر، والإيمان، والمحبة، والسلام مع الذين يدعون الرب، من قلب نقى**" (**٢تى ٢:٢٢**).

٢- التحدى الثقافى

فأمامنا فى المستقبل تحدى خطير، هو غـزو الأقمـار الـصناعية لبيوتنا، الليل والنهار، وعلى قنوات متعددة، وبثقافة دخيلة لا تتناسـب مع قيمنا المسيحية أو الاجتماعية. ولاشك أن هذا الغزو سـيكون لـه أثره السلبى فى حياة أطفالنا وشبابنا، الأمر الذى ينبغـى أن نعـد لـه العدة منذ الآن، لذلك لابد من انتباه خاص لهذا التطور، فالوقاية الحقة تكون من خلال تربية ضمير شبابنا داخليا بحيث يستطيع :

- **أولا** : أن يميز الإيجابى من السلبى.
- **ثانيا** : أن يكون قادرا على تبنى الإيجابيات، ورفض السلبيات.

وهذا يحتاج من خدمتنا أن تقدم للشباب الاستنارة والشبع الروحى، كما تحتاج من مؤسساتنا الثقافية: الفن والفكر والعلم والإبداع والنضج العقلى، ومن مؤسساتنا الشبابية: الرياضة والكشافة، بأسلوب بنـاء، ومـن مؤسـساتنا الصحية: التوعية ضد مخاطر الانحراف والرذيلة، ضد الإدمان والإيدز وأمراض النجاسة.. الخ، وذلك كعمل متكامل يبنى شخصية متكاملة وناجحة.

إن هذا البناء المتكامل لشبابنا هو الرادع الحقيقـى للغـزو الثقـافى القادم، فلا صوت يعلو فوق صوت الضمير، اللهم إلا إذا أراد الإنسان لنفسه معاندة الخالق، ورفض الحق، والهلاك الأبدى!!

https://coptic-treasures.com/

علينا أن نغذى شبابنا بالفكر السليم، فقديما قالوا: العقل الـسليم فـى الجسم السليم، وهذا لا يلغى أن الجسم السليم أيضا هو ثمـرة للعقـل السليم، والتفكير الناضج غير المنحرف. وهناك مثل صينى يقول :

ازرع فكرا... تحصد عملا.

ازرع عملا... تحصد عادة.

ازرع عادة... تحصد خلقا.

ازرع خلقا... تحصد مصيرا.

نحتاج أن نقدم الكتاب بسعر مناسب للشباب، وأن تنشر المكتبات فى كل مكان، فإن قدمت لنا الأقمار الصناعية أفكارا منحرفة، وفرصـا للرذيلـة، يكون الفكر السليم، والضمير المستيقظ، سدا منيعا أمام هـذا الطوفـان القادم، وتكون بيوتنا مؤسسة على صخر الدهور الذى لا يتزعزع.

٣- التحدى الاقتصادى

ولاشك أنه تحد خطير يواجه شباب مـصر، إذ تنتـشر البطالـة، ويتعثر الشباب فى الحصول على عمل، أو سـكن أو زواج.. وهـذه أمور لها انعكاساتها الخطيرة، من تطـرف، أو انحـراف خلقـى، أو مشاكل اجتماعية، ولاشك أيضا أن الدولة مهما قدمت من جهد وفرص عمالة، فإنها لن تستوعب هذا الطوفان الهائل من الزيادة السكانية.

لذلك يجب أن تقوم كافة الأجهـزة الدينيـة والتربويـة والتعليميـة والإعلامية والثقافية والشبابية، بإخراج أجيالنا مـن حالـة "**الإعتماديـة** Dependence"، التى عشناها سنوات طوال، طالبين من الدولـة أن تعلمنا مجانا، وتوظفنا مجانا، وها هى البطالة المقنعة ترفع رأسها فـى

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

كل مكان، ففى مكتب اجتماعى واحد فى قرية، مكان به ستة موظفين، أرسلوا إليه ٥٢ موظفا!! وفى قرية نائية كان فيها طبيب واحد، أرسلوا إليه ١٤ طبيبا!! ماذا يمكن أن تفعل الدولة؟!

الحقيقة أن شبابنا يحتاج إلى "**إعادة صياغة أو إعادة توجيه**" (Reorientation) بحيث لا يقف ساكنا فى انتظار طابور وزارة العمل، بل أن يتحرك بنفسه معتمدا على مبادئ هامة مثل :

١ - **الوظيفة فقط هى قبر الرجال**.. فالمرتب الشهرى مهما أزداد من عام إلى عام، فإن قيمة الجنيه تتناقص من عام إلى عام، إذن فالموظف مهما ازداد مرتبه هو "**محلك سر**"!! لابد إذن من "**عمل إضافى**"، "**مشروع صغير، يكبر معك، وتكبر معه**"... كاميرا فيديو، آلة طبع مستندات، آلة طبع شرائط كاسيت، ماكينة تريكو، أشغال فنية، إنتاج سلعة مطلوبة، ماكينة بلاستيك، تربية دجاج أو أرانب... الخ.

٢ - **القناعة**.. فهى مع التقوى تجارة عظيمة، فبعض الشباب تبهره السيارات الفارهة، والمبانى الفاخرة، ويتمنى سرعة الوصول، وربما يتخلى عن مبادئ الدين، وأصول القانون، فيتجه إلى أساليب منحرفة للحصول على المادة، أو يهتم بالأمور المظهرية فيزداد استهلاكه وتزداد مصروفاته، وهذه كلها لا تشبع الإنسان، فهى كالماء المالح "**من يشرب منه يعطش أيضاً**" (**يو ٤:١٣**)، أما من يحيا قانعا بما أعطاه الله، وفى تقوى روحية مع الله، فإنه يحيا الرضى والسعادة، ولا يسقط فريسة طموح مادى غير محقق، أو انحراف خلقى يدمر حياته وأسرته.

https://coptic-treasures.com/

٤- التحدى العلمى

لاشك أن المستقبل يحفل بتحديات علمية كثيرة، وفى مجالات متعددة. ويتحدثون الآن عن "**تداول القوة**" (Power shift)، فبعد أن كان الاستعمار عسكريا، صار اقتصاديا، ثقافيا، ثم علميا. وها نحن نرى الدول المتقدمة علميا ترتاد الفضاء حتى إلى المريخ، بينما نحن قابعون هنا على الأرض. وهناك نمو مذهل فى ميادين الاتصالات، والأقمار، والفضاء، والهندسة الوراثية، وأطفال الأنابيب، وزرع الأعضاء، والطاقة الاندماجية بعد الطاقة الإنشطارية... الخ. حتى الخطيئة صارت لها تكنولوجيا خاصة بها، فحركة العصر الجديدة "New Age Movement" ليس جديدة على الإطلاق، فهى الهندوسية وتناسخ الأرواح وتحضير الأرواح، ولكن أضيف إليها الإبهار التكنولوجى.

ماذا نقول عن ضرورة مكافحة الأمية الكومبيوترية، ونحن بعد نعانى الأمية الحرفية؟! ولعلنا نذكر استخدام العلم فى حرب ١٩٦٧ حينما كانت إسرائيل تلتقط الشفرة الصادرة من قواتنا فى مصر إلى قواتنا فى الأردن، وتعكس معلوماتها، وتعيد تصديرها، فنخسر الكثير؟ كما نذكر أيضا كيف فقدت العراق حوالى مائة ألف جندى بينما خسرت أمريكا مائة جندى فقط... ليس لبسالة الجندى الأمريكى أو إيمانه بقضية ما، ولكن بسبب ذلك المارد الجبار: العلم!!

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

هل سنأخذ - إذن - بأسباب العلم فى الحاضر والمستقبل، وهل سنضع خطا لهذا التحدى الخطير، من دراسات وبحوث وبعثات، حتى لا نتخلف فى القرن القادم، ونبقى فى آخر الصفوف، نلعق جراحنا، ونعض بنان الندم؟!

٥- الاغتراب والتطرف

نحيا هذا الآن، وسيزداد فيما بعد، مما لم نعالج الأمور من جذورها!! فالشباب يحس أحيانا بالاغتراب، ربما فى الكنيسة والوطن، والأسباب العلمية للاغتراب كما حددها عالم الاجتماع سيمان Seeman أهمها :

١- عدم المشاركة فى القرارات (Powerlessness) :

لذلك ينبغى أن يدخل الشباب إلى مراكز صنع القرار، الدينى والسياسى والثقافى والفنى، فلا يكون سلبيا يتلقى فقط، بل إيجابيا يتحاور معنا، ويشرح نفسه واحتياجاته وتساؤلاته، ويشعر بالانتماء إلى كنيسته ووطنه... الخ.

٢- فقدان المعنى (Meaninglessness) :

أى أن لا يكون الشباب فاهما لما يدور حوله من أحداث، فإذا ما اشترك فى مساحة طيبة من العمل مع الكبار، دخل إلى صلب الميدان، وفهم سير الأمور، فلا يحس بالتهميش المدمر.

https://coptic-treasures.com/

٣- انهيار المعايير (Formlessness) :

حين لا تكون هناك معايير ثابتة محددة للأمور، ويكفى كمثال مـا يجرى فى فلسطين والبوسنة، إذا قورن بما جرى فى الكويت. فشبابنا نقى، وخامته طيبة، ولكنه يرى الظلم فى موضع، والتدخل فى موضع آخر، ما هى المعايير؟ هل هى المصلحة فقط؟ شعور يؤذى بلا شـك نفوس الشباب، ويؤثر فى تـركيبتهم الداخليـة، ونظـرتهم للمجتمـع والسياسات.. الخ.

٤- العزلة الاجتماعية (Social Isolation) :

بمعنى حدوث انفصال بين ثقافة الفرد وثقافة المجتمع، أى أن يرى الشباب انفـصاما بـين الدين والدنـيا، بين القيم والواقع، بين الزمن والأبدية، بين المادة والروح.. بينما الإنسان المتـدين تـدينا سـليما، صاحب النفسية الصحيحة، لا يشعر بهـذا الانفـصام، فهـو يجـرى المصالحة بين الواقع الخاطئ وبين التغيير المطلوب، وبـين الـضعف البشرى والتقوى المرتجاة. وهكذا يدخل إلى المجتمع من باب التفاعـل السمح الخلاق، وليس من باب الرفض السلبى، أو العنف.

٥- الاغتراب عن النفس (Self Alienates) :

بمعنى أن يفقد الإنسان القدرة على تحقيق جوهره الخـاص وسـط الجماعة، فكل منا حباه الله بوزنات ومواهب معينة، لخيره الشخصى، وخير أسرته ومجتمعه، لذلك لابد للجماعة من أن تعطى الفرد فرصة

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

الإسهام والمشاركة، ولا تكبت طاقاته ومواهبه، حتى لا يتحـول إلـى قنبلة موقوتة، بل تشيع مناخا من الشركة والعمل الجمـاعى، دون أن تتجاهل أهمية المرجعيـة، أى الالتـزام بـالقيم والمبـادئ الدينيـة والاجتماعية الحقة.

لو أن اغتراب الشباب اتمحى، ودخلوا إلى معاملة الحياة بأبعادهـا المختلفة: الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافيـة والفنيـة... الـخ، فلسوف لن يتطرفوا!! فالتطرف - ومعناه تبنى أقصى الطـرف فـى موضوع ما دون وسطية أو اعتدال - هو فى جوهره :

- ✝ فراغ الروح والذهن والحياة.
- ✝ عدم أصالة واستنارة روحية وعقلانية.
- ✝ عصابة فوق العين فلا أرى إلا نفسى.
- ✝ امتهان للآخر، فهو مخطئ دائما.
- ✝ ضيق فى القلب، يعكس سخطا داخليا.
- ✝ محاولة لإثبات الوجود، حينما يشك الإنسان فى وجوده.
- ✝ توتر عصبى يقود إلى العنف، فإما أن يوجه الإنسان عنفه إلـى داخله ويدمر نفسه بالمخدرات أو الانتحار، أو أن يوجـه عنفـه إلى الآخر، ليفرغ هذه الطاقة الرهيبة المختزنة.
- ✝ جهالة بالتدين السليم، فيها يظن كل من يقتل أنه يقدم خدمة الله.
- ✝ عدم إعمال للعقل، هبة الله للإنسان.
- ✝ غياب للموضوعية واكتفاء بالنظرة الشخصية الضيقة.

CamScanner

- ✝ تغليب للانفعال على العقل، الذى أعطاه الله لنا لنعقـل (**أى نربط ونقيد**) انفعالاتنا.
- ✝ ضحالة فى العشرة مع الله التى تسمو بالكيـان الإنـسانى كلـه، فيتحول إلى محبة باذلة خادمة، وسعادة إنسانية حقـة، وسـلام داخلى يشيع فى جنبات النفس.

ولاشك أننا نتوقع مجهودا كبيرا من كل المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والثقافية والشبابية، فى بناء الطفـل المـصرى، والـشاب المصرى، على التدين الصحيح، والنفس الهادئـة، والقلـب المحـب، والخدمة الباذلة، والوطنية الصادقة، فإن كانت الأديان توصينى علـى جارى، فمجموع الجيران هم الوطن كله، بل هم البشرية جمعاء.

إننا نحتاج إلى فتح آفاق الحوار مع الأطفال والشباب، ليتعلم كـل إنسان أنه غير معصوم من الخطأ، ولا يمتلك وحده كل الحقيقـة، وأن هناك تعددية فى الآراء، وفـروق بـين الأفـراد، وأنمـاط متنوعـة للشخصيات: فهذه شخصية عقلانية تميل إلى القراءة والبحث، وتلـك شخصية وجدانية تنحو نحو المودة والتراحم، والثالثة شخصية نزوعية تجنح إلى الحركة والنشاط، وغيرها شخصية قيادية لها روح الزعامة، أو اجتماعية تنجح فى تكوين علاقات طيبة، أو باحثـة عـن الكمـال تتطلع إلى المثاليات، أو هادئة تميل إلـى التأمـل والـصفاء وعـدم الخلطة.. متى يتعلم شبابنا روح الحوار، وقبول أن قد تكون نظـرتهم

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

خاطئة، ورأيهم سلبيا؟! هذا تدريب مطلوب منذ الطفولة، فـى بيـوت العبادة والمدارس والبرامج الإعلامية، فالحوار هو لغة العصر، وهـو الطريق إلى الحقيقة والوحدة.

٦- الإدمان والإيدز

يتوقع العلماء مزيدا من انتشار ذلك المرض اللعين، الـذى سـمح به الله لهدفين :

١ - ليعرف الإنسان ضعفه، مهما تقدم به العلم.

٢ - ليعرف الإنسان أهمية العفة والقداسة.

ومعروف أن هناك رابطة وثيقة بين الإدمان والإيدز فـى حـوالى ربع الحالات المكتشفة، فإن كان هناك ٦٠% من حالات الإيدز بسبب الانحراف الجنسى الشاذ، فهناك ٢٠% يرتبط هذا الانحراف بالإدمان والأيدز، ثم تقل نسبته بسبب الممارسات الجنـسية أو نقـل الـدم أو الوراثة من الأم أثناء الحمل.

الإدمان شبح رهيب يدمر بلادنا، والإيدز شـريك لـه فـى هـذه الجريمة. وعلينا كخدام للشباب أن نرعـى شـبابنا روحيـا ونفـسيا واجتماعيا، وأن تتعاون معنا كل الأجهزة الشعبية والرسمية، فالـشاب الهادئ نفسيا، والمتدين بطريقة سـليمة، هيهـات أن يـسقط فريـسة للإدمان، أو أن يلجأ إلى الرذيلة المحرمة!!

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

ونوجز دور الأجهزة الكنسية فيما يلى :

١ - تأهيل مجموعة من القيادات لرعاية الشباب، وتكوين شخصياتهم بطريقة سليمة، كأفراد ومجموعات.

٢ - تجهيزهم وتعليمهم ليقوموا بالدور الوقائى فى التوعية ضد الإدمان والإيدز، بالكلمة المنطوقة والمسموعة والمقروءة والمرئية.

٣ - تدريبهم على الاكتشاف المبكر لحالات الإدمان، وكيفية التعامل معها فى محبة وإقناع وتوحد وصبر، مع إعطائهم دراسات مناسبة فى مهارات الاتصال بالشباب.

٤ - إعطاءهم فكرة عن العلاج والتأهيل والمراكز المناسبة لذلك.

٧- خفض تكاليف الزواج

يعانى الشباب - وربما تزداد المعاناة فى المستقبل - من ارتفاع تكاليف الزواج. الأمر الذى أدى إلى ارتفاع فى سن الزواج، وأحيانا إلى البقاء غير متزوجين. ولاشك أن لهذه الأمور آثارها الخطيرة على الأخلاق والروحيات والاجتماعيات والنفسيات... الخ. من هنا كان لابد من تفكير جديد وحلول غير تقليدية، لإمكان اتمام الزيجات بتكلفة معقولة.

فالزواج فيه: سعادة الاتحاد بالحب الطاهر، وتعاون فى الحياة، حلوها ومرها، وتشجيع على القداسة والعفة، واستمرار للنوع

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

البشرى، وتربية أجيال تسعد فى الدنيا والآخرة... لذلك ينبغى التشجيع عليه، وخفض تكاليفه.

١ - ماذا عن الاقتصاد فى الهدايا الذهبية؟

٢ - وماذا عن ملابس بسيطة وجميلة؟

٣ - وماذا عن سكن صغير وجميل؟

٤ - وأثاث بسيط وعملى؟

٥ - وحفل زواج فيه سعادة الروح، بدلا من تفاهة المظاهر؟

نحتاج إلى حملة إعلامية واسعة، تشترك فيها جميع الأجهزة، نرفع فيها القيمة الدينية والإنسانية فـى الـزواج، فـوق الأمـور الماديـة والمظهرية التافهة.

وبعد...

فمهما حمل المستقبل من تحديات، لكن عندنا :

إيمان بالله، القادر على كل شئ، وبالشباب الطاهر المتطلـع بثقـة إليه، وبالجهد المخلص لكافة الأجهزة التى تحنو عليه.

فلتمتلئ نفوسنا رجاء فى المستقبل، حيث نصل إلى الإنسان الجديد، صانع السلام، وخادم الكل.

فهيا معا نحو: كوادر فاعلة، وبرامج بناءة، ونشاطات حية... فهـذه الثلاثة هى ركائز العملية التربوية..

أعاننا الله جميعا فى خدمة الإنسان، فهو المشغولية الأساسية الله..

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

هدفنا من خدمة الشباب

ينبغى أن نراجع - من آن لآخر - هدفنا من خدمة الشباب، فبينما أحداث الحياة تتوالى، والسنوات تمر، والعصور تختلف بسرعة، يمكن أن تتوه منا معالم الطريق، أو يقل وضوح أهداف، وإذا حدث ذلك - لا قدر الله - فمعناه أننا نضارب الهواء، ونتخبط فى مسالك وعرة، ونحفر آبارا لا تضبط ماء.

من هنا كان لابد من :

- صلاة حارة نرفعها بإستمرار إلى عرش النعمة.
- وغوص مستمر فى أعماق كلمة الله.
- وشركة فكر ومحبة ورأى لتتضح أمامنا المعالم.

وهذه محاولة متواضعة، نحاول فيها أن نتصور صورة الشباب الذى نريده، وهدفنا من خدمتنا إياه..

إن الشباب الذى نسعى إلى تكوينه - بنعمة الله - يجب فيما نتصور - أن يتسم بالسمات التالية :

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

١ - أن يكون شبابا مسيحيا... من جهة إيمانه واختباره.

٢ - أن يكون شبابا أرثوذكسيا... من جهة عقيدته وحياته.

٣ - أن يكون شبابا مصريا... من جهة انتمائه ومواطنته.

٤ - أن يكون شبابا معاصرا... دون غياب لجوهر التراث.

٥ - أن يكون شبابا متفاعلا... مع المجتمع الذى يعيش فيه.

٦ - أن يكون شبابا كارزا... يشهد للمسيح فى الكنيسة والمجتمع.

هذه فى تصورنا هى السمات الأساسية، التى نرجو أن يتـسم بهـا شبابنا، ليحيا مسيحيته وأرثوذكسيته فى عمقها، وليقوم بدوره فى بنـاء وطنه، يحيا عصره، يتفاعل مع مجتمعه، ويكرز لمسيحه!!

السمة الأولى أن يكون..

١- شباباً مسيحياً

بمعنى أن :

أ- يعرف المسيح. ب- ويشبع بالمسيح. ج- ويتحد بالمسيح.

أ- يعرف المسيح

"فهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى يسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ١٧:٣).

معرفة المسيح إذن هى طريق الملكوت، بل هى الملكوت نفسه، أن رب المجد يحل فى قلوب تابعيه، ويجعل منها ملكوتـا **"ها ملكوت الله**

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

داخلكم" (لو ١٧: ٢١) من هنا لابد أن يتعرف الـشباب - مـن خـلال خدمتنا له - بالسيد له المجد :

- ✝ يتعرف به كإله متجسد.
- ✝ ويفهم كيف أنه الفادى المخلص.
- ✝ وأن الرب يسوع هو المعلم الصالح.
- ✝ والراعى الأمين لحياته اليومية.
- ✝ والسراج والصديق طول الطريق.
- ✝ والشبع اليومى للحياة.
- ✝ والمحرر من عبوديات الخطيئة.
- ✝ والوسيلة الوحيدة للخلود.
- ✝ والميراث الأبدى للمؤمنين.

هذا يأتى من خلال :

١- تقديم كلمة مشبعة :

فى الإجتماعات الروحية، تمزج بين اللاهوت والعقيـدة والطقـس والتاريخ الكنسى، لكن فى روحانية مؤثرة، تصل بالشباب إلى الإقتراب من الرب يسوع شخصيا، بذهن مستنير، وقلب مفتوح. فمع أن الـرب بلاهوته فى أعالى السمويات، إلا أنه بناسوته تنازل إلينا، ليعلمنا، ويفدينا ويتحد بنا. هذه أهداف تجسده الثلاثة، التى بدونها ليس لنا خلاص.

ربما يكون الموضوع لاهوتيا، لكن الرب يسوع هو جـوهر هـذا الموضوع اللاهوتى، سواء كان عن الثالوث القدوس أو ألوهية الرب،

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

أو تجسده، أو فدائه، أو قيامته أو صعوده، أو إرساله المعزى، أو مجيئه الثانى.. فبالمسيح اقترب الثالوث القدوس منا، ثم سكن فينا بالفداء.

وإذا كان الموضوع عقيديا، عن الشفاعة أو الأسرار المقدسـة، أو الصلاة من أجل الراقدين... فالرب يسوع يجـب أن يكـون جـوهر الموضوع أيضا، فهو الذى جمع السمائيين مع الأرضيين فـى جـسده المقدس - الكنيسة - وهو الذى يعطى الأسرار فاعليتها فـى حياتنـا، ومن خلال قيامته تكون لنا عشرة مع الراحلين إلى الفردوس..

وإذا تحدثنا عن سيرة قديس، فالرب يسوع هو صانع هذا القـديس، وموضع حبه وإنشغاله وعبادته وجهاده اليومى، سواء كـان القـديس لاهوتيا أو ناسكا أو شهيدا، فالرب يسوع - فى النهاية - هو الطريـق والغاية من جهاد كل القديسين، مهما تنوعت أنماط حياتهم.

إن العظة التى تخلو من رب المجد، عظـة تفقـد هـدفها، وتفقـد تأثيرها. لذلك ينبغى أن ننتبه كخدام إلى ذلك، ونصلى ليكـون الـرب يسوع رفيقا لنا فى خدمة الكلمة، وروح الله مرشدا لنـا إلـى جميـع الحق، ومذكرا إيانا بكل ما قاله لنا الرب.

٢- فرص صلاة مشبعة :

فبالصلاة يجهز الخادم نفسه، وكلمته، وسامعيه!! الصلاة هى الحبل السُرى الذى يتغذى الخادم من خلاله على الحياة الإلهية، وهى الحبـل السِّرى الذى لا يراه أحد، ولكنه يربط الخـادم بإلهـه طـوال فتـرة

https://coptic-treasures.com/

الخدمة قبل وأثناء وبعد العمل الروحى، سواء أكان عظة أم افتقـادا أم خدمة محبة.

الصلاة تفتح حياة الله علينا، وتفتح حياتنا على حياة الله!!

فتصور يا أخى نهرا جارفا، مياهه عذبة ونظيفة، ينفتح على بركـة آسنة، مياهها معطنة وملوثة، هنا يكون التجديف اليومى - بـروح الله - إذ تتحرك مياه مشاعر الحب، وتهرب سلبيات الركود والخطيئة!!

وبقدر ما تكون صلاة الخادم الشخصية أساسية لحيويـة الخدمـة، تكون صلاة المجموعة الخادمة، ليعطيه الرب كلمة عند افتتاح الفـم. فما أخطر سلبية بقية خدام الاجتماع حينما تكون الكلمة على شـخص آخر غيرهم... يكفون عن الصلاة، بينما الـصلاة الجماعيـة - قبـل وأثناء وبعد الإجتماع تهز السماء، وتجلب البركات الإلهية!!

هل أتجاسر فأقول فى إنسحاق أننا أهملنا الصلاة القلبية علـى كـل المستويات؟! وهل أتجاسر فأطلب أن نرفع صلاة حارة من أجل عمل الله، وهـو الـذى أمرنـا قـائلا: **"مـن جهـة عمـل يـدى أوصـونى"** **(إش ٤٥:١١)**... هل نحتاج أقوى من هذه الآية، حتى نصلى مـن أجـل المخدومين، والصلاة **"تقتدر كثيراً فى فعلها" (يع ٥:١٦)**.

إن الصلاة هى الرباط السرى بين الخادم ومخدوميه، وهـى فعـلا تقتدر كثيرا فى فعلها.

٣- أعمال المحبة :

فالرب يسوع محبة، وينتقل من الخادم إلى المخـدوم مـن خـلال أعمال المحبة. وأرجو أن يلاحظ القارئ الحبيب أننـا نتحـدث عـن

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

(**أعمال المحبة**) وليس (**أقوال**) أو (**عواطف**) المحبة فقط، فالرب أوصانا قائلا: "**لا نحب بالكلام واللسان، بل بالعمل والحق**" (**١يو ٣:١٨**).

وأعمال المحبة يمكن أن تمارس من خلال :

- ✝ زيارة إفتقاد فى المنزل.
- ✝ وقفة حقيقية مع المخدوم فى مشكلة أو مرض.
- ✝ عزاء حقيقى فى ضيقة أو وفاة.
- ✝ سؤال صادق عن تطور موضوع.
- ✝ خدمة عملية فى مجال الدراسة أو العمل.
- ✝ معاونة فى حل مشكلة أسرية.

إن وقفة الحب الصادق، تترك بصمة لا تضيع أبـد الـدهر!! أمـا الخدمة التى لا تحس بالأعضاء الجريحـة والمتألمـة، أو الأعـضاء المحتاجة، أو الأعضاء القادرة إلى المساهمة والعطاء، فهـى خدمـة عاجزة ومشلولة!!

إن المشاركة فى الفرح تضربه فى اثنين، والمـشاركة فـى الألـم تقسمه على اثنين!! ألم يقول الرسـول: "**فرحـاً مـع الفـرحين، وبكـاء مـع البـاكين**" (**رو ١٢:١٥**).. "**اذكـروا المقيـدين كـأنكم مقيـدون معهـم، والمذلين كأنكم أنتم أيضاً فى الجسد**" (**عب ١٣:٣**)... ألم يصرخ الرسول بولس قـائلا: "**مـن يـضعف وأنـا لا أضعف... مـن يعثـر وأنـا لا ألتهـب**" (**٢كو ١١:٢٩**)؟!

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

ب- يشبع بالمسيح

من المهم أن لا يكتفى المخدوم بأن يعرف المسيح فقـط، معرفـة عقلية أو قلبية.. إذ لابد أن يستمر مع الرب يسوع فى عـشرة يوميـة مشبعة، تدسم حياته، وتروى ظمأه.. فالرب يسوع هـو **(خبز الحياة)**، **(والماء الحى)** كما نعلم جميعا...

وهذا الشبع يأتى من خلال: دخول الشاب إلى ممارسة حية لوسائط النعمة المختلفة:

١- **الصلاة** : بإنتظام وحرارة وتنوع.. سـواء صـلاة المزاميـر عصارة داود وشركائه فى كتابة هـذه التـسابيح الحيـة.. أو الصلوات التلقائية، التى يعبر فيها الشاب عما يختلج فـى قلبـه من مشاعر نحو الله: الإنسحاق - الرجاء - الطلب - المحبة - العهود.. أو الصلوات السهمية القصيرة التى تهز أعتاب السماء حينما تصدر من قلب يصرخ طالبا المعونة أو الرحمة!!

٢- **الكتاب المقدس** : حيـث ذـور **"سـراج لرجلى كلامك ونـور لسبيلى" (مز ١١٩: ١٠٥)** والخبز **"ليس بالخبز وحده يحيا الإنـسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مـت ٤: ٤)** والـسيف **"كلمـة الله حية وفعالة وامـضى مـن كـل سـيف ذى حـدين" (عـب ٤: ١٢)** أو التطهيـر **"أنـتم الآن أنقيـاء لـسبب الكـلام الـذى كلمـتكم بـه" (يـو ١٥: ٣)**. أو الإحراق والـصحو **"أليـست هكـذا كلمتـى كنـار يقول الرب، وكمطرقة تحطم الصخر" (إر ٢٣: ٢٩)** لهذا يجب أن

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

نشجع الشباب على دراسة كلمة الله فى خشوع العابد، لا فـى كبرياء العقلانيين!!

٣- **الإجتماعات الروحية** : التى فيهـا يلتقـى بـالرب، وبكلمتـه، وبإخوته السائرين معه فى الطريق الروحى. لهـذا يجـب أن يحرص مسئول الخدمة، على تقديم إجتمـاع روحـى مـشبع ومفرح ومنظم ومفيد، حتى لا يحفز الشباب عبثا، ويـصرف دون فائدة روحية تذكر.

٤- **القراءات الروحية** : التى من خلالها يقوم الشباب بجهد إيجابى، إذ يقرأ بنفسه بعض الكتب الروحية المفيدة، أو سـيرة الآبـاء القديسين فيتنقى فكره، وتنمو روحياته.

٥- **الإعتراف المنتظم** : لدى أب روحى واحد، بإستمرار، وأمانة، عدم كتمان، وفاعلية، وطاعة للإرشادات، وتنفيذ لها لأن "**مـن يكـتم خطايـاه لا يـنجح، ومـن يقـر بهـا، ويتركهـا، يـرحم**" (أم ٢٨: ١٣).

٦- **التناول المشبع** : بطريقة منتظمة مـستمرة، فيهـا إسـتعداد روحى وذهنى وجسدى، مع حضور مبكر للقداس، وإسهام فى خدمة الذبيحة ما أمكن.

٧- **الاصوام** : بما تحمله إلينا من إحساس الجسد الواحد، وضـبط الجسد إنطلاقا للروح، وذكريات هامة فى حياة الـرب يـسوع والأنبياء والقديسين.. غير ذلك من وسائط تشبع روح الشباب، "**والنفس الشبعانة تدوس العسل**" (أم ٢٧: ٧).

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

ج- يتحد بالمسيح

إن قمة الإتحاد بالمسيح - على الأرض - هى فى سر الإفخارستيا **"من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦:٥٤)**.. وهـذا تمهيد لإتحاد كيانى جديد، يتم حينما نخلع الجـسد الترابـى، ونلـبس الجسد السماوى النورانى، لنحيا مع الرب وبالرب، فى خلودها الـدائم إلى الأبد **"إنى أنا حى، فأنتم ستحيون" (يو ١٤:١٩)، "من آمن بى ولو مات فسيحيا" (يو ١١:٢٥)**.

والإتحاد بالرب هنا يكون من خلال عضويتنا فى جـسد الـرب - الكنيسة - لأننا **"أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه" (أف ٥:٣٠)**، والعضو الحى فى الجسد، له وظيفة ودور وفاعلية.

من هنا تكون العضوية أساس الخدمة والشهادة الحية. ولاشـك أن فصول إعداد الخدام، وفرص تحفيز الـشباب علـى المـشاركة فـى الخدمة، وتشجيع الشباب على إقتناء **"روح"** الخدمة والعطاء.. هذه كلها أمور تعبر عن الإتحاد بالمسيح، وتزيد من وثوقه فى حياتنا.. فإن من يريد أن يلمس الرب، عليه أن يلمسه فى أعضائه الجريحة والمتألمـة والمحتاجة، من خلال الخدمة **"بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر، فبى فعلتم" (مت ٢٥:٤٠)**.

الخدمة من أهم وسائط النعمة، ووسائل تثبيت الشباب فى الطريـق الروحى، مع تنميتهم روحيا فى حياتهم اليومية والـسلوكية: شخـصيا وأسريا، وكنسيا ومجتمعيا.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

السمة الثانية أن يكون..

٢- شباباً أرثوذكسياً

فرق بـين أن تكـون مـسيحيا وحـسب، وأن تكـون مـسيحيا أرثوذكسيا.. والأرثوذكسية معناها :

أ- إستقامة العقيدة. ب- إستقامة الحياة.

فالكلمة مكونة مـن مقطعـين (**ارثو = إستقامة**)، (**ذوكسا = مجد**)، بمعنى إستقامة العقيدة التى تؤدى إلى إسـتقامة فـى تمجيـد الله، أى "**الطريقة المثلى فى تمجيد الله**".. فكرا وحياة!!

أ- إستقامة العقيدة

عقيدتنا الأرثوذكسية لها سمات خاصة فى :

١- **عقيدة سليمة** : بمعنى أنها مضبوطة بالكتاب والتقليد والقوانين والأباء. الأمر الذى يجعلها تقدم لنا الفكر السليم والـدقيق فـى موضوع ما، الأسرار، الشفاعة، الصلاة من أجـل الراقـدين، الأصوام، الأعياد، وغير ذلك من المواضيع. وكنيستنا تفخر - بنعمة الله - أنها قدمت للمـسيحية علمـاء اللاهـوت الـذين استطاعوا أن يقننوا الإيمـان المـسيحى والعقيـدة الـسليمة، ويصيغوا قانون الإيمان وحقائق المسيحية، بأسلوب دقيق شـهد له العالم المسيحى آنذاك، وما يزال!! ولعـل عـودة العـائلتين

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

الأرثوذكسيتين - العائلة الواحدة قريبـا إن شـاء الله - إلـى "**صيغة كيرلس الإسكندرى**" كانت، وسوف تكون، سببا فى الوحدة الأرثوذكسية: "***طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد***"...

٢- **عقيدة مستقيمة** : وأقصد بذلك أنها لم تمل يمنة أو يسرة.. بدأت من عصر الرسل، وحتى الآن، فى خط مستقيم، محافظ، بدون أدنى إنحراف. البعض إنحرفوا يمينا، وإحتج عليهم بعض منهم فإنحرفوا يسارا، فإذا ما جلسوا وتقاربوا للحوار، وإذا ما عادوا إلى الجذور، وجدوا الأرثوذكسية ملجأ ومـلاذا!! لـيس لأننـا ندعى شيئا متميزا فى أشخاصنا، ولكن ببساطة لأننا لم ننحرف لا يمينا ولا يسارا.. إنها طبيعة الأشياء، وحركة التاريخ!!

٣- **عقيدة شاملة** : فهى لا تميل إلى المبالغة فى أمر على حساب الآخر، فتراها تتحدث عن الإيمان دون أن تهمـل الأعمـال.. وتكرم العذراء دون أن ترفعها إلى مصاف الألوهية.. وتـسمح بقراءة الكتاب المقدس والتأمل فى كلماته، دون أن تعطى لكـل فرد حرية التفسير، فالمسيحية لم تبدأ بنا.. وتعطـى الكهنـوت سلطة وكرامة، دون أن تغمط الشعب حقه فى صـنع القـرار الكنسى.. تتحدث عن النعمة، ويتحدث عـن الجهـاد أيـضا.. وهكذا، فى شمول يعطى المسيحية صورتها الشاملة المتكاملة..

٤- **عقيدة كتابية** : فمع أن الكنيسة القبطية كنيسة تقليديـة، تـؤمن بأهمية التقليد الكنسى، وأن الكتاب نفسه هو عطية التقليد وجزء منه، إلا أنها تؤمن أن الكتاب المقدس هو الحكم على كل عقيدة

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

أو تقليد أو طقس.. لهذا فكل عقائد كنيـستنا كتابيـة.. مذـات الآيات تشهد للأسرار والشفاعة والتقليـد وتطويـب العـذراء ومسحة المرضى بالزيت.. الكهنوت والمذبح.. إلخ.

ب- إستقامة الحياة

فالمؤمن المسيحى الأرثوذكسى، له حيـاة خاصـة، ذات سـمات مميزة، منها على سبيل المثال :

١- **صلاة المزامير يوميا** : عصارة الآباء، طلبات جديدة، وعـظ للـنفس، إتحاد بمناسبات مسيحية هامة كل يوم، مشاعر متحركة ومتباينة.

٢- **الصلوات السهمية** : طلبا للمعونة والرحمة، كما علمنا الآباء، إذ قال القديس أنطونيوس لتلميذه، أن يصلى دائما: **"ياربى يسوع المسيح أعنى، أنا أسبحك ياربى يسوع المسيح"**.

٣- **القراءات اليومية** : فى القطمـارس حـسب اليـوم.. تـسعة إصحاحات على الأقل فى كل قداس.

٤- **السنكسار** : تذكار يومى للقديـسين والمجـامع والمعجـزات، لنتمثل بهم.

٥- **التسبحة اليومية** : بفصولها الكتابيـة، وعمقهـا اللاهـوتى، وألحانها الخالدة.

٦- **الأصوام المقدسة** : الأربعاء والجمعة، والأصوام المتعـددة، إتحادا بميلاد الرب، وصلبه وقيامته، إقتداء بالعـذراء والأبـاء الرسل وأهل نينوى.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٧- **المناسبات الكنسية** : فى البصخة المقدسة وتسابيح كيهك.

٨- **الأعياد المقدسة** : السيدية الكبرى والصغرى وغيرها.. لنحيا المناسبة وننال فاعليتها فى حياتنا.

٩- **الإفخارستيا** : قمة الشبع الروحى من خلال القداسات اليومية.

١٠- **الآباء** : دراسة مستمرة لأقوالهم لتنتفع بها حياتنا وخدمتنا.

وهكذا نكون نحن، ويكون شبابنا، أرثوذكسى العقيدة والحياة، يمجـد الله، ويسلك فى تمسك دون تعصب، وفى محبة للجميع دون تنازل عن عقيدة أو عن مبدأ!!

السمة الثالثة أن يكون..

٣- شباباً مصرياً

وكيف نتناسى مصريتنا، بكل ما فيها من بركات روحيـة وكتابيـة ووطنية؟!

١- **أبناء الفراعنة** : بحضارتهم الخالدة، فى الطب والفلك والعلـوم والهندسة والعمارة والقانون والأدب والتربية والزراعة والفن.. ولكن وفوق الكل الإيمان بالإله الواحد، والقيامة، والخلـود.. إذ كانوا يضعون مع الجسد الخاص بها من التمثـال المـصاحب للجسد، الذى يكون قد تحلل!! ومـع أن كـل حـضارة لهـا سلبياتها، لكننا نستضيئ بإيجابياتها، كما أننا نقيمها مـن خـلال الحقبة التاريخية، والمناخ الذى قامت فى رحابه..

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٢- **مبارك شعبى مصر** : إنه الـشعب الوحيـد الـذى كـان لـه وعد البركة.. هل لأنه إستضاف الفادى وأمـه ويوسـف؟! أم لأنه سبق الكل فـى الإيمـان بالتوحيـد والخلـود؟! أم لأنـه سيضم الكنيسة القبطية التى ستحتفظ بالإيمان السليم أبد الـدهر، وتقدم اللاهوت والرهبنة والـشهداء كـل التـاريخ؟! أم لهـذه الأسباب جميعا؟!

٣- **مذبح وسط أرض مصر** : نحن نتمتع بمذبح تنبأ عنـه إشـعياء النبى، ومعروف أنه المذبح المسيحى حيث لا يجـوز - فـى العهد القديم - أن يكون هناك مذبح آخر خارج أورشـليم!! إن اسم مصر قد تكرر كثيرا فى الكتاب المقـدس، ولكـن مـذبح مصر يعنى المكانة الخاصة للإيمان القبطى الأرثوذكسى.

٤- **كنيسة خالدة** : لاشك أن الرب حفظ الكنيسة القبطية رغم كـل عصور الإضطهاد: اليهودى واليونانى، والبيزنطى والمملـوكى والتركى.. لأن لها دورها فى الشهادة للإيمان المسيحى الـسليم والعقيدة الأرثوذكسية الحقة.. وأشعر أن لها دورها المـستقبلى فى وحدة المسيحية أيضا..

كنيستنا قدمت للعالم أمورا متميزة منها :

أ- اللاهوت السكندرى، وآبائه المباركين.

ب- الرهبنة التى إنتشرت من أنطونيوس إلى كل العالم المسيحى.

ج- الشهداء الذين رووا أرض مصر بدمائهم الطاهرة.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٥- **إسهام وطنى** : إن أقباط مصر عاشوا الوطنية بكـل كيـانهم، ورفضوا كل أنواع الإحتلال الـسياسى، وشـاركوا فـى كـل النهضات الوطنية.. والحركات الدستورية والشعبية.. كنـسيج متكامل مع بقية إخوتهم فى مصر.. لم يشعروا أبدا أنهم أقليـة تحيا بنفسية مريضة مهزومة، بل أحسوا أنهم وحدة كيانية مـع إخوتهم المسلمين فى مصر، فالكل جرى فى عروقهم دم واحد، يتنسمون نفس الهواء، ويشربون ذات الماء، ويشتركون فى كل الأحداث بإحساس القارب الواحد، والمصير الواحد.. فرفـضوا حماية الروس، وتفرقة الإنجليز، وعاشوا يكافحون مع إخوانهم أحداث اليوم والتاريخ.

يجب أن نربى شبابنا على هذه الروح الوطنية، لكى يـسهموا بكـل كيانهم فى بناء مصر المستقبل، فهى مصرنا جميعا، ويجب أن يتبنـى الجميع شعار: (**شعب واحد.. نبنى مصر**).

ومع أن الهجرة قرار فردى، لظروف مختلفة، إلا أننـا يجـب أن نشجع أجيالنا على البقاء والشهادة، فهذى بلادنا، وهذا ترابنا، نسعد به حتى فى أوان الفقر والألم، فكم بالحرى حينما يحل الرخاء والـسلام.. أما فى بلاد المهجر، فالمصريون يحسون بالغربة والأنين، وبالـشوق والحنين، وأبدا لا ينسون تراب مصر، وروحها الحلـوة، وتاريخهـا المتميز، وشعبها العطوف..

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٤- شباباً معاصراً

ونقصد بالمعاصرة، لا أن نتنكر لهويتنا أو تراثنا، بل أن نحيا واقعنا وظروفنا، ونتعايش مع المتغيرات المعاصرة، ونتعامل مع مستجدات نراها حولنا فى مواقع شتى من حياتنا اليومية.

وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية، علمتنا أن نعايش واقعنا، ونتعامل مع عصرنا، ونستوعب علومه وثقافاته، ويكون لنا موقفنا ورأينا من أفكاره ومبادئه وسلوكياته وتياراته.. أبدا لم تكن كنيستنا جامدة أو متحجرة كما يراها البعض، أو كما يريدها البعض.. فالتقليد فى مفهومنا الكنسى "**كائن حى**" ينمو بإستمرار، من جيل إلى جيل، ومن عصر إلى عصر، وهذه بعض الأمثلة التى توضح لنا كيف كانت كنيستنا دائما، تعيش عصرها، دون أن تتنكر لتراثها الجليل..

١- مدرسة الإسكندرية :

بمجرد أن لاحظ مارمرقس ما تموج به الإسكندرية من منابر علمية وتيارات فلسفية، وثقافات يونانية، وشرقية، ويهودية.. إلخ، أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، لتتعامل مع هذا الواقع. وكان تعاملها روحانيا عقلانيا واعيا، فلم تهاجم تلك الفلسفات والثقافات فى تشنج أو تعصب، ولكنها درستها، واستوعبتها، وحددت موقف المسيحية منها، فى حضارة وعقلانية، وفى إتساع قلب وأفق.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

وهكذا استطاعت أن تجتذب الفلاسفة، وتعمد الوثنيين، وتدخل اليهود إلى الإيمان المسيحى، وتجعل من كنيسة مصر منارة للعالم المسيحى، وقائدة للمجامع المسكونية، ومعلمة للاهوت، وراندة للرهبنة، وينبوعا لا ينضب من دم الشهداء!!

٢- المرونة الطقسية :

فلا تطور ولا مرونة فى الإيمان، ولا تطور ولا مرونة فى العقيدة، فالإيمان بالمسيح، الواحد من الثالوث، المتجسد، الفادى، القائم، الصاعد، الشفيع الكفارى، رجاء المسيحيين حتى إلى المجىء الثانى، ونصيب المؤمنين فى الأبدية والخلود.. هذا الإيمان جوهرى لخلاصنا، لا يتبدل ولا يتطور، مصدره الكتاب المقدس، والتقليد الكنسى، بما يحويه من مجامع وشروحات آباء.

كذلك فالعقيدة لا تتطور، فهى أيضا أساسية فى خلاصنا، إذ عليها تنعقد حياتنا الروحية، فالكنيسة جسد المسيح، والأسرار المقدسة، والتقليد الكنسى، والشفاعة، والصلاة من أجل الراقدين.. كلها عقائد مستمدة من كلمة الله وتسليم الآباء، تجعل من مسيحيتنا مسيحية أرثوذكسية، مستقيمة العقيدة، قادرة على تمجيد الله فى حياتنا.

أما الطقس، فمع أن جوهره لا يتغير، كوسيلة تعبير عن إيماننا وعقيدتنا، وكأسلوب تعليم للأجيال المتتالية، إلا أن الكنيسة كانت مرنة إزاءه بدليل :

أ- ترتيبات طقس البصخة، ليناسب ظروف الناس.

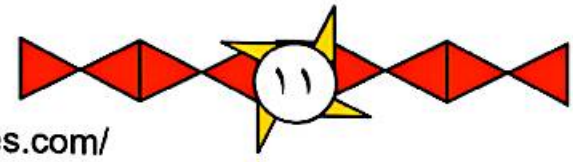

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

ب- إضافة عقيدة الطبيعة الواحدة إلى القداس الباسيلى.

ج- ترجمة القداس إلى اللغات التى يفهمها الناس فـى كـل مكـان ذهبت إليه كنيستنا: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الهولنديـة، الألمانية، الإيطالية..

لاشك أن هذه المرونة تعبر عن كنيسة لا تنفصل، لا عن عصرها، ولا عن تراثها!!

٣- القضايا الجديدة :

تقابل الكنيسة من آن لآخر قضايا جديدة، ولابد من أن تدلى بدلوها فيها مثل:

أ- تنظيم الأسرة. ب- الهندسة الوراثية. ج- أطفال الأنابيب.

د- زرع الأعضاء. هـ- إرتياد الفضاء.

٤- التيارات الفكرية :

كذلك تقابل الكنيسة تيارات فكرية مختلفة، ولابد لها من إسـتيعابها أولا، ثم تحديد موقف المسيحية منها، فى موضوعية، وعقلانيـة، دون تشنج أو تعصب.. وهذه مجرد أمثلة :

أ- الماركسية.. ب- الوجودية الملحدة.. ج- العبثية..

د- العصر الجديد: الهندوسية - تناسخ الأرواح - تحضير الأرواح.

من هنا كان لابد لنا من أن :

١- نقرأ ونقرأ ونقرأ كل ما يصدر حولنا من كتابات.

٢- نستعمق تراثنا الآبائى واللاهوتى والروحى.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٣ - نحيا إيماننا ونعيش عقيدتنا.

٤ - نحدد موقفنا المسيحى والكنسى من كل ما يدور حولنا.

✝✝✝

إن شبابنا يقابل كل ذلك، وسيقابل المزيد داخل مصر، وفـى بـلاد المهجر، ولابد من معاصرة تستند إلى روح التراث، الذى سـلمه لنـا آباؤنا القديسون.

السمة الخامسة.. نريد أن يكون شبابنا..

٥- شباباً متفاعلاً

ونقصد أن يكون شبابنا متفاعلا مع المجتمع، لا منغلقا فـى قوقعـة كنسية أو طائفية..

الإنسان عموما لديه احتياجات نفسية، وواقع عملى، وكـلا هـذين الأمرين يفرضان على الإنسان أن يكـون اجتماعيـا أو مجتمعيـا.. والرب نفسه أكد لنا هذه الحقيقة، حينما قال فـى صـلاته الـشفاعية المجيدة: **"ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم.. كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم" (يو ١٧: ١٥-١٨).**

وفى هذه الآيات المقدسة يحدد الرب يسوع موقف المـسيحى مـن العالم، وهو :

١ - المسيحى يحيا فى العالم، ولا ينعزل عنه.

٢ - المسيحى له طبيعة مختلفة عن أهل العالم.

٣ - المسيحى له رسالة يجب أن يقوم بها تجاه العالم.

CamScanner

وينبغى أن نلاحظ أن كلمة "**العالم**" فى الكتاب المقدس، تعنى أحـد أمرين: البشر أو الشرور.. وعلينا أن نحب البشر مهما كانوا خطـاة، ونكره الشرور مهما كانت مغرية!!

- "**هكذا أحب الله العالم... لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**" (يو ٣:١٦).. العالم هنا هو البشر المحبوبون.
- "**لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التى فى العالم، إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب، لأن كل ما فى العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة.. والعالم يمضى وشهوته**" (١يو ٢:١٥-١٧).. والعالم هنا هو الشهوات التى يجب أن نكرهها!!

لا تناقض إذن، فنحن نحب الناس، ونكره الخطيئـة!! والمـسيحى الحقيقى يتعامل مع الناس فى حب، متذكرا وصايا الرب يسوع :

- "**أنتم ملح الأرض**" (مت ٥:١٣).. والملح له رسالة، يـذوب دون أن يضيع!!
- "**أنتم نور العالم**" (مت ٥:١٤).. والنور يرشد الجالسين فى الظلمة!!
- "**نسعى كسفراء عن المسيح**" (٢كو ٥:٢٠).. والسفير غريب ولكن له رسالة، فى البلد التى يحيا فيها.
- "**خميرة صغيرة تخمر العجين كله**" (١كو ٥:٦، غل ٥:٩).. والخميرة تختلف عن العجين أنها حية، تحوى بكتريا حية، قـادرة علـى الإنتشار والفعل، حتى تخمر العجين كله..

https://coptic-treasures.com/

هذا دور الكنيسة إذن :

- **ملح**... يحفظ من الفساد.
- **نور**... ينشر الإيمان الحى.
- **سفارة**... تصالح الناس مع الله.
- **خميرة**... تعطى الحياة لأموات العالم.

✝✝✝

ويجب أن يكون شبابنا، بناء على ما تقدم :

- مرتبطا بالرب، لتتملح نفسه بنعمة الله.
- شبعانا بالإنجيل، ليستنير ذهنه بنور الكلمة.
- أمينا فى سلوكه، كسفير عن السماء.
- حيا بالروح القدس الساكن فيه، وبرب الحياة المتحد به من خلال الصلاة والإفخارستيا...

وهكذا يستطيع أن يتفاعل مع المجتمع، على أساس مبادئ هامة مثل :

١- **المرونة القوية** : التى تجعله قادرا على الإختلاط والتعامل والإسهام فى نشاطات الحياة اليومية، دون إنغماس فى الخطأ، وهى غير المرونة الضعيفة التى تشبه السمكة الميتة التى لا تستطيع أن تسير ضد التيار، بل هى دائما مع التيار، بسلبية مدمرة.

٢- **عدم تقوقع المسيحيين على بعضهم البعض** : وهذه سمة واضحة تحتاج إلى تعديل، إذ نتعامل مع إخواتنا غير المسيحيين فى حب، وروح اجتماعية حسنة، وتواصل فى الأعياد والمناسبات والظروف المختلفة كالمرض والوفاة..

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٣- **الحب المسيحى السخى** : الذى نستمده من المسيح الساكن فينا، حبا يعطى ولا ينتظر العوض، ويتحد فـى قلـوب الآخـرين، فيخلق منهم أصدقاء ومحبين..

٤- **ثقافة الصليب** : أى فكرة المحبة الباذلة المصلوبة، التى تحتمل كل شئ دون أن تتخلى عن حبها، إلى أن تجعـل مـن العـدو صديقا، ومن الألم مجدا، ومن الموت قيامة...

٥- **عدم الإنتقام وبالحرى روح المسامحة** : فـالرب علمنـا أن لا ننتقم لأنفسنا، بل نعطى مكانا للغـضب، **"لأن غـضب الإنـسان لا يصنع بر الله"** (يـع ١:٢٠)، **"لا يغلبنـك الـشر، بـل أغلـب الـشر بالخير"** (رو ١٢:٢١)، **"لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكاناً للغضب.. لى النقمة أنا أجازى يقول الرب"** (رو ١٢:١٩).

٦- **اقتحام قلوب الأعداء بالحب** : فالحب خير سهم نافذ، حتى إلى عمق قلب العدو. **"والمحبة لا تسقط أبـداً"** (١كـو ١٣:٨)، وحتى إذا استمر العدو عدوا، فلأحتفظ بمحبتى، فالمحبـة دائمـا تبنـى، والكراهية دائما تدمر.

٧- **الإسهام الوطنى** : فلا مسيحية حقيقية تلك التى ترضى بعـدم الإنتماء، والمواطنة الصالحة، والإسهام فى بنـاء الـوطن.. إن علينا جميعا دور فى بناء مصر، وفى حفظ وحدتها الوطنيـة، فلا مجال للتخاذل أو الخيانة أو عدم الإنتمـاء... فهـذه ضـد المسيح، القلب الواسع، مسيح العالم كله!!

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٦- شباباً كارزاً

ونقصد بالكرازة توصيل كلمة الحياة إلى كل المحتاجين إليها، وذلك بأساليب مختلفة :

١ - الكرازة بالكلمة المنطوقة..

٢ - الكرازة بالكلمة المقروءة، المسموعة، أو المرئية..

٣ - الكرازة بالنموذج الإنسانى المسيحى..

٤ - الكرازة بأعمال المحبة..

١- الكرازة بالكلمة المنطوقة

إذ يتساءل الرسول بـ-ولس: **"كيف يسمعون بلا كارز؟"** (رو ١٠:١٤). لهذا يجب أن نعد شبابنا لكى يكون شبابا كارزا بالكلمة، إذ يشبع بهـ-ا، وتصير مغروسة فيه، فينقلها للآخرين فى تلقائية..

وهناك **"سلسلة الكرازة"** التى حدد لنا معلمنا بولس حلقاتها: **"كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به. وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به. وكيف يكرزون إن لم يرسلوا"** (رو ١٠:١٣-١٥).

هى إذن سلسلة تبدأ بالإرسالية، حينما نختبر الحياة الروحية، وندخل إلى شركة الروح وعشرة الرب، فيبدأ بأن يرسلنا تتميما لقول الكتاب: **"ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام، المبشرين بالخيرات"** (رو ١٠:١٥). وهكذا ينطلق الخادم، حاملا كلمة البشارة، فى عظة، أو كلمة محبة، أو زيارة

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

افتقاد، أو إجابة سؤال، أو ذكر معجزة، أو سيرة قديس، أو موقـف روحـى.. المهم أن "**ينطق**" بالكلمة، "**فالإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله**" **(رو ١٠:١٧)**، والإنجيل هو مجرد "**خبر سار**" (**ايفانجيلون** = Good News).

فإذا ما قال أحد إنه خاطئ، وغير مستحق للنطق بالكلمـة، بـسبب نجاسة قلبه أو شفتيه، نذكره بإشعياء النبى وكيف أنه :

أ- رأى الرب فى الهيكل. ب- فرأى نفسه على حقيقتها.

ج- فقدم التوبة فى انسحاق.

د- فطهر الملاك شفتيه بالجمرة (**الجسد والدم**).

هـ- فرأى مسئوليته، إذ وافق على إرسالية الخدمـة حينمـا دعـاه الرب.. **(أنظر إش ٦)**.

إن أخطر سلبية فى خدمتنا، هى عدم إعداد الشباب للخدمة، لـيس فقط فى فصول التربية الكنسية، ولكن فى مجال اخوتـه وأصـدقائه، وفى مجال الشهادة الحكيمة الواعية، لمسيحه ومسيحيته.

٢- الكرازة بالكلمة المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية

وذلك عن طريق :

✝ النبذة، المجلة، الكتيب، الكتاب. ✝ الشريط الكاسيت.

✝ شريط الفيديو. ✝ لأقراص المدمجة CD.s.

هذه كلها قنوات فعالة لتوصيل كلمة الله. فإذا ما احتج شـاب أنـه لا يستطيع الخدمة، بالكلمة المنطوقة، فها أمامه قنوات عديدة للخدمة..

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

فهل يستغلها؟ إن علينا كخـدام لهـم، أن نـشجعهم علـى أداء هـذه الخدمات.. مجرد خطاب افتقاد، أو رسالة محبة لزميل سافر للخارج.. أو كارت معايدة عليه كلمة روحية.. شريط كاسيت.. شريط فيـديو.. CD كلها قنوات ممتازة لتوصيل كلمة الله.

٣- الكرازة بالنموذج الإنسانى المسيحى

- **"لا يوقدون سراجاً، ويضعونه تحت المكيال. بل على المنارة، فيضى لجميع الذين فى البيت، فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت ٥:١٥،١٦).**
- **"لا يستهن أحد بحداثتك، بل كن قدوة للمؤمنين، فى الكلام، فى التصرف، فى المحبة، فى الروح، فى الإيمان، فى الطهارة" (اتى ٤:١٢).**
- **"مقدماً نفسك فى كل شئ، قدوة، للأعمال الحسنة.." (تى ٢:٧).**
- **"نعطيكم أنفسنا قدوة، حتى تتمثلوا بنا" (٢تس ٣:٩).**
- **"لكى تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولاداً لله، بلا عيب، فى وسط جيل معوج وملتو، تضيئون بينهم كأنوار فى العالم" (فى ٢:١٥).**
- **"ظاهرين أنكم رسالة المسيح.." (٢كو ٣:٣).**
- **"صرنا منظراً للعالم، للملائكة والناس" (١كو ٤:٩).**

من هذه الآيات ندرك رسالتنا فـى الكنيـسة والمجتمـع، كنمـاذج مقدسة، يظهر رب المجد من خلالها، نورا وطهارة وسـلوكا حـسنا، يشهد للمسيح الذى فى داخلنا، ويفتح باب الكرازة لمن يتساءلون عـن **"سبب الرجاء الذى فينا" (١بط ٣:١٥).**

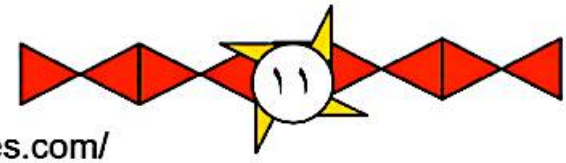

https://coptic-treasures.com/

CamScanner

٤ - الكرازة بأعمال المحبة

فالرب أوصانا بأن نحب بالأعمال وليس فقط بالأقوال أو العواطف، وأفعال المحبة هذه لها أثرها الجبار فى إعلان اسم المسيح، وشخصه، وفداءه المجيد، لكل من نتعامل معـه. وفـى (رو ١٢) نجـد أنواعـا من أعمال المحبـة مثـل: "**خدمـة ففـى الخدمـة، المعطـى فبـسخاء، المـدبر فبإجتهـاد، الـراحم فبـسرور، المحبـة فلـتكن بـلا ريـاء، وادين بعضكم بعضاً بالمحبـة الأخويـة، مـشتركين فـى احتياجـات القديـسين، عاكفين على إضافة الغرباء، فرحاً مع الفرحين، وبكاء مـع البـاكين..**" **(رو ١٢:٧-١٥)**.

ولاشك أن الخدمات المحسوسة، لها بصمات لا تضيع.. لهذا يجب أن ندرب شبابنا على "**أعمال**" محبة، وهذه بعض الأمثلة :

١ - خدمة دور الإيواء.
٢ - خدمة بيوت الطلبة.
٣ - خدمة دور المسنين.
٤ - خدمة المكفوفين.
٥ - خدمة الصم والبكم.
٦ - خدمة الفقراء.
٧ - خدمة المشروعات الصغيرة.
٨ - خدمة المتخلفين عقليا.
٩ - خدمة المستشفيات.
١٠ - خدمة الأحياء الشعبية والقرى.

ليت الرب يعيننا جميعا، حتى نخدم، اسمه بأمانة، وحتى نسهم فـى خدمة أبنائه وبناته، الشبان والشابات، بحيث نحصل بنعمـة الله فـى النهاية على شباب: مسيحى - أرثوذكسى - مـصرى - معاصـر - متفاعل - كارز.

https://coptic-treasures.com/

CamScanner